بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة فضيلة سيدنا الشيخ أ . د / السيد دياب دويدار - رضى الله عنه

بمؤسسة وطنى - بالإمارات

دراسة موجزة فى القصص القرآنى واستخلاص القيم من خلال إشادتها إلى تلك القيم الى تتمثل فى المعتقدات الدينية والتربوية والاجتماعية وعلاقة الإنسان بربه ومجتمعه فتزداد هذه القيم رسوخا فى حياة الناس على أساس أخلاقى فاضل قوامه الإيمان بالله رب العالمين.

مدخل لهذه الدراسة

من أجل الأشكال الأدبية القصة بأنواعها المختلفة؛ حيث تميل النفس إليها فتقبل عليها مصغية مستلذة بسماعها؛ ومن هذا المنطلق عنيت التربية الحديثة بالقصة وجعلتها وسيلة من وسائلها التعليمية حيث جعلتها جزءا من مناهج التعليم فى مراحلها المختلفة. ومن ثم فقد

عنى برنامج (وطنى) بدولة الإمارات العربية المتحدة برعاية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة وحاكم (دبى) عنى هذا البرنامج بالإفادة من القصص القرآنى وإبراز الملامح القيمة ودراستها والعمل على تطبيقها فى شتى مجالات الدولة؛ سواء أكانت قيما شخصية أو مجتمعية.

ولأهمية القصة وأثرها على النفس قديما وحديثا، أدرك الصحابة رضى الله عنهم ذلك كله فطلبوا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أن يقص عليهم فقالوا له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم- لو قصصت علينا؟ فترل قوله تعالى: "نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن" (1)

كما أن القصص القرآنى جاء فى تضاعيف القرآن الكريم تثبيتا وتسرية للرسول صلى الله عليه وسلم- والمؤمنين، قال تعالى: "وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين" (2)

ولعل أوجز قول في الغرض من القصة القرآنية قوله تعالى: "لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب" (3)

كما أنه لا بد أن نعرف أن القصة الواحدة قد تأتي في مواطن مختلفة من القرآن الكريم جوهرها واحد وأساليبها مختلفة ولعل الهدف من ذلك التكرار مع تنويع الأساليب هو تأكيد العقيدة، وبث الاعتبار مع تعميق الأفكار في نفوس المتلقين أو السامعين.

ونحن بدورنا من خلال الدعوة الكريمة التي شرفنا بها برنامج (وطني) في دولة الإمارات العربية المتحدة نستعين بالله لنكون أهلاً لهذه الثقة ونعمل مخلصين بإذن الله تعالى لاستخلاص القيم التي نحبها لتسود في مجتمعنا وبخاصة مجتمع الإمارات مع الوقوف متأملين في القصص القرآني بأذنين قدر الطاقة جهدا علميا وتربويا من خلال هذه القيم التي نراها في إشارات هذا القصص القرآني أملين في نشرها بين أفراد وجماعات وقيادات الإمارات الحبيبة لنرى مجتمعنا إماراتيا متقدما علميا وخلقيا يشاد إليه بالبنان. والله الموفق.

أ.د/السيد دياب دويدار

2013/5/22